

من

هدي النبي ﷺ

في

الكلام

تلاستفسار : ٢٣٧١٠٨٣٩

[www.islam.gov.kw](http://www.islam.gov.kw)

[mubarakmosques@hotmail.com](mailto:mubarakmosques@hotmail.com)

فِي مَنَاسِكِ زِيَارَةِ الْحَجِّ

## في الكلام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على  
سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن  
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ..

فقد قال معاذ لرسول الله ﷺ : وهل نؤاخذ  
بما تكلمت به ألسنتنا ؟ قال : فضرب رسول  
الله ﷺ فخذ معاذ ثم قال : « يا معاذ ثكلتك أمك  
وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا ما  
نطقت به ألسنتهم فمن كان يؤمن بالله واليوم  
والآخر فليقل خيراً أو يسكت عن شر. قولوا  
خيراً تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا »<sup>١</sup>.

« فبهذا المخلوق الصغير يعبر الإنسان عن  
بغيته ويفصح عن مشاعره، به يطلب حاجته  
ويدافع عن نفسه ويعبر عن مكنون فؤاده ....  
يحادث جليسه ويؤانس رفيقه وبه السقطة  
والدنو والرفعة والعلو »<sup>٢</sup> ، قال ﷺ : « من  
يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذه أضمن  
له الجنة »<sup>٣</sup>.

١ - رواه الحاكم وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٤١٣ .

٢ - ٤٠ درساً لمن أدرك رمضان لعبد الملك القاسم ص ٨٣ .

٣ - أخرجه البخاري .



قال الشاعر :

احذر لسانك أيها الإنسان

لا يلدغك إنه ثعبان

والله إن الموت زلة لفضة

فيها الهلاك وكلها خسران

« في اللسان أكثر من عشرة أخطاء إذا لم يتحكم فيه . من عيوبه الكذب والغيبة والنميمة والبذاء والسب والفحش والزور واللعن والسخرية والاستهزاء وغيرها »<sup>٤</sup>، والمسلم الحق هو كما قال ﷺ " من سلم المسلمون من لسانه ويده"<sup>٥</sup>

وقال ﷺ : « إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم »<sup>٦</sup> والعياذ بالله .

وكان من هديه ﷺ في الكلام أنه نهى عن الصمت إلى الليل عن علي رضي الله عنه قال : « حفظت عن رسول الله ﷺ : لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم إلى الليل »<sup>٧</sup> ، أي سكوت يوم

٤ - ثلاثون درساً للصائمين لعائض القرني ص ٣٠-٣١ .

٥ - رواه أحمد وانظر صحيح الجامع الصغير رقم ٦٧٠٩ وهو صحيح .

٦ - رواه البخاري .

٧ - أبو داود وصححه الألباني .

إلى الليل.

وكان عليه السلام طويل الصمت « عن جابر بن سمره رضي الله عنه قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طويل الصمت قليل الضحك »<sup>٨</sup>.

ونوفق بين الأول والثاني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من الصمت ويتكلم عند الحاجة .

ومن صفات كلامه صلى الله عليه وسلم أنه أوتي جوامع الكلم : قال صلى الله عليه وسلم : « بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب »<sup>٩</sup>.

والمقصود بجوامع الكلم : قال النووي رحمه الله ، قال الهروي : يعني به القرآن الكريم ، جمع الله تعالى في الألفاظ اليسيرة منه المعاني الكثيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني<sup>١٠</sup>.

عن أنس رضي الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثة لتعقل عنه »<sup>١١</sup>. وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « ما كان رسول صلى الله عليه وسلم يسرد كسر دكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس

٨ - أحمد وحسنه الألباني.

٩ - رواد الشيخان .

١٠ - شرح مسلم ٥/٥ .

١١ - رواد البخاري.



إليه « ١٢ ، وقالت : كان كلامه ﷺ كلاماً  
فصلاً يفهمه كل من سمعه « ١٣ . والمقصود  
بالفصل هو : « عدم الموالاة بين الجمل بل  
يفصل بعضها عن بعض « ١٤ ، وعنهما رضي  
الله عنها قالت « كان رسول الله ﷺ يحدث  
حديثاً لو عدّه العاد لأحصاه « ١٥ كناية عن  
عدم كثرة الحديث.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال  
« كان في كلامه ترتيل أو ترسيل « ١٦ ، أي لا  
يعجل بكلامه ﷺ .

عن جابر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ  
قال : « إن من أحبكم إلي وأقربكم مني  
مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً وإن  
أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة  
الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون ، قالوا يا  
رسول الله قد علمنا : الثرثارون والمتشدقون ،  
فما المتفيهقون ؟ قال : المتكبرون . « ١٧  
الثرثار : كثير الكلام تكلفاً .

١٢ - رواه الشيخان .

١٣ - رواه أحمد وأبو داود وحسنه الألباني .

١٤ - أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع لابن حجر الهيتمي بتصرف  
ص ٣٠٣ .

١٥ - رواه الشيخان وأبو داود .

١٦ - رواه أبو داود وحسنه الألباني .

١٧ - رواه الترمذي وصححه الألباني .

المتشدد : المتطاول على الناس بكلامه  
ويتكلم بملء فيه تفاصلاً وتعظيماً  
لكلامه.

المتضيق : من الضيق وهو الامتلاء وهو  
الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه ويغرب  
به تكبراً وارتفاعاً وإظهاراً للفضيلة على  
غيره.

وقد حذر عليه السلام من بعض الأمور منها :  
( الإشاعات ) : قال أبو مسعود لأبي عبد  
الله أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود : « ما  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في : زعموا ؟  
قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بثس مطية  
الرجل زعموا " <sup>١٨</sup> وقال عليه السلام : « كفى بالمرء  
كذباً أن يحدث بكل ما سمع » <sup>١٩</sup>.

قال الإمام النووي رحمه الله : « وأما معنى  
الحديث والآثار التي في الباب فضيها الزجر  
عن التحديث بكل ما سمع الإنسان فإنه  
يسمع في العادة الصدق والكذب فإذا حدث  
بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم  
يكن وقد تقدم أن مذهب أهل الحق أن  
الكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو

١٨ - صحيح أبي داود رقم ٤٦١٠ .

١٩ - مسلم .



ولا يشترط فيه التعمد لكن التعمد شرط  
في كونه إثماً والله أعلم»<sup>٢٠</sup>

قال مالك رحمه الله : « اعلم أنه ليس  
يسلم رجل حدث بكل ما سمع ولا يكون  
إماماً أبداً وهو يحدث بكل ما سمع »<sup>٢١</sup>، قال  
النووي رحمه الله : فمعناه أنه إذا حدث بكل  
ما سمع كثر الخطأ في روايته فترك الاعتماد  
عليه والأخذ عنه »<sup>٢٢</sup>

ثانياً: عن رجل قال: كنت رديف النبي  
ﷺ فتعثرت دابته فقلت : تعس الشيطان  
فقال: « لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت  
ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول :  
بقوتي ، ولكن قل : بسم الله ، فإنك إذا قلت  
ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب.»<sup>٢٣</sup>

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا  
قال الرجل : هلك الناس فهو أهلكهم»<sup>٢٤</sup>  
قال مالك : إذا قال ذلك تحزننا لما يرى في  
الناس - يعني في أمر دينهم - فلا أرى به  
بأساً وإذا قال ذلك عجباً بنفسه وتصاغراً

٢٠ - شرح مسلم ٧٥/١ .

٢١ - مسلم ٥ باب انتهى عن الحديث بكل ما سمع .

٢٢ - شرح مسلم ٧٥/١ .

٢٣ - رواه أبو داود وصححه الألباني .

٢٤ - مسلم وأبو داود .

للناس فهو المكروه الذي نهى عنه.<sup>٢٥</sup>

## أحصل على

